

# السلام الهام على وجهه

والفارس يرهن لامته ، أمي سقطت ...  
لا تسأل « عيناتا » عنها ،  
دعها تجري ، يجري معها منزلها الطيني  
بقايا منزلها ، ابتها : الوجه المحروق ، الرأس ،  
الساق ، الصوت السكين  
لا تسأل عن وجهتها ، همزت فتيان عشيرتها  
من قبل حلول اللعنه .  
في الفجر أتاها الموت اشتعلت مسكبة التبغ  
تهاوت حنجرة العصفور ...  
النار حدود منازلنا ، النار الارض ، السقف ،  
السور  
كل الطرقات تسوق النار ألى « حولا »  
« حولا » جسدي ، قلبي المسكين  
في الليل تشد الريح على « حولا » يشتد  
المطر المالح ، ينأى الوطن الوالد ،  
في الليل يفر الوطن الوالد  
يتوارى العلم الشاهد  
لا يبقى الا « حولا » والجلاد .  
ملعون من يسكن « حولا » ، يولد فيها أو  
يحمل وشما عنها  
ملعون من يلفظ حرفاً من صورتها ، ملعون  
انت ، أنا .  
من « حولا » يتدوى الأثم الدهري ، تراوح  
فيها أيام السخط الاولى  
والقمر المجذوم يعاشرها ، يبني فيها ،  
يتوالد منها العقم ، الحزن ، الهجرة  
\* \* \*  
في الليل تشد الريح على « حولا » يشتد المطر  
المالح ينأى الوطن الوالد .  
في وطني ،  
لا ينبت الا عشب الشهوة للبدن .  
يأتي وطني الخصيان ، يروج اللحم ، تقام  
السوق الحرة ...  
الفارس يرهن لامته ، لا تسأل « حولا »  
عن وجهتها ...  
« حولا » جسدي ، قلبي المسكين ...  
« حولا » انصهرت في حجر النار الساقط  
في « تولين »  
الحرّة باعت ثدييها والعلم الشاهد  
ملعون من يلفظ حرفاً من صورتها أو  
يحمل وشما عنها ...  
دعها للموت يعريها يتبول فيها ، يتدفق نهر الحنّاء  
تتسلق في لحمي ريح الزهري ، تعريني مجدا  
مجدا ، يتكشف وجه النيل الاردن  
وراء نخيل الشام  
يتكشف وجه الأيام  
تترامى الاسمال عن الاسماء  
\* \* \*  
هذا زمن اللعنه .  
والأرض حصار .  
عودي من حيث أنتك النار  
بيروت  
حبيب صادق

ظلا يتبعها ،  
يعدو معها منزلها الطيني ، بقايا منزلها الطيني ، رماد  
عريشتها ، مسكبة التبغ السوداء .  
تتبعها الأشلاء :  
الرأس المقطوع ، الصوت ، الصورة  
والساق المتبورة  
- يبدو من خلف الصورة وجه فحمة  
تعوي في قاع الصوت رياح النقمه  
\* \* \*  
ظلا يتبعها الفجر المولود على حد الخنجر ، لا يطرق بابا  
من أبواب القرية ، لا يوقظ غصنا ، عصفورا  
يأتي بالنجم الأعور ، بالأقدام النفط ، الكبريت .  
ظلا يتبعها ، لا يوقظ غصنا عصفورا ، لا يطرق بابا .  
الفجر غربيا يأتي ، خزيان الوقع ، حزينا ، يخفي  
النجم ، الأقدام ، الوجه الفحمة والصوت السكين .  
جاء الوقت اللعنه .  
«عيناتا» (✘) اقترنت بالموت ، أقامت فيه امرأة مسبيه  
فجرا يأتيها الموت يعريها ، يتبول فيها ، يرمي دمها  
بالفسق ، يبيح الشارة ، يمتص الوجه ، الصوت ،  
واسماء الآتين .  
- سقطت كلمات القديسين  
وانشغل العسكر بالاسلاب الفخرية -  
\* \* \*  
ظلا تتبعها الأشلاء :  
الرأس المقطوع ، الصوت ، الصورة  
« عيناتا » امرأة همزت فتيان عشيرتها ، غرزت  
في الحي ضفيرتها ، نادت ، صرخت ... لم  
يسمع أحد ... للسائح صوت أعلى ، للحانة  
للأشعار المأجورة  
\* \* \*  
جاء الوقت اللعنه ،  
غطي عينيك العاريتين  
في الفجر ثور الشهوة ، غطي العينين  
يأتي «عيناتا» الموت يضاجعها ، يتدفق نهر الحنّاء  
تتسلق في لحمي ريح الزهري ، تعريني مجدا مجدا  
يتكشف وجه النيل ، الاردن وراء نخيل الشام  
يتكشف وجه الأيام  
تترامى الاسمال عن الاسماء  
\* \* \*  
« عيناتا » امرأة همزت فتيان عشيرتها ، صرخت ، لم  
يسمع أحد ، والموت يضاجعها يتدفق نهر الحنّاء  
غرقت جدران القرية ، لم ينح طفل ، لم تسلم ذكرى  
نسيت أمي عنوان قبيلتها ، فقدت أوراق العسودة  
صارت نفيا ، عريا ميتا ، صارت ... في الحي  
ضفيرتها ، نادت ، صرخت ... للسائح صوت ...  
أمي سقطت ...  
في وطني ،  
ينبت عشب الشهوة للبدن  
يأتي وطني الخصيان ، يروج اللحم ، تبغ الحرّة  
ثدييها  
\* \* \*  
« عيناتا » و « حولا » و « تولين » من قرى الجنوب  
الإمامية المعرضة للغزو الإسرائيلي المتواصل .